خُلق عظيم

بينما كان يسير (ص) خارج مكة، إذ لقي امرأة عجوزاً، تحمل حملاً ثقيلاً، فقالت له وهي لا تعرفه: يا ولدي إحمل عليّ، فقال (ص): "بل أحمله عنك"! ويسير مع العجوز إلى حيث بغيتها فتدعو له، وتريد أن ترد الجميل له، فتقول: "إنك فتى صالح، وإني أنصحك، إن بمكة فتى إسمه محمد بن عبدا يدّعي نبي، لا تصدقه فهو كاذب". فيرد عليها بهدوئه وحلمه: أنا محمد بن عبدا! فتعقد المفاجأة لسانها، وتنظر إليه مبهوتة، ثمّ تنطق قائلة: "أشهد أن لا إله إلا ا وأنك رسول ا". ولما سُئلت عن ذلك قالت: ما هذه بأخلاق كاذب!